

معنى قوله تعالى: اتَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ

..... { اتَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ } أصله تفاقلتم. والمقرر في علم العربية أن كل ماض على وزن "تفاعل"، أو على وزن "تفعل" إذا تقاربت حروفه الأولى يكثر في اللغة العربية إدغام بعضها في بعض، واجتلاب همزة الوصل لإمكان النطق بالساكن، وهذا يكثر في القرآن في "تفاعل" و"تفعل". كقوله هنا في "تفاعل" { اتَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ } أصله تفاقلتم، { قَادَارَاتُمْ فِيهَا } أصله تداراتم، { حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا } أصله تداركوا، { بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ } أصله تدارك علمهم. وكذلك هو في "تفعل"، كقوله جل وعلا: { وَارْتَبَتْ } أصله: ترتبت، من "تفعل"، { قَالُوا اطَّيَّرْنَا } أصله تطيرنا. وهذا أسلوب عربي معروف، ومن شواهده العربية المشهورة ما أنشده الفراء من قول الشاعر: خصرا عذب الملاقي إذا ما اتابع القبل يعني بقوله: "ما اتابع" تتابع. ومعنى { اتَّاقَلْتُمْ } تفاقلتم؛ أي تكاسلتم وتباطأتم وتفاعستم عن الخروج في سبيل الله لغزو الكفار.